

٩٠٠٠	أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩
١٤٧٠٠	أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠
٢٢٤٠٠	أيلول (سبتمبر) ١٩٧١

وهذه الاحصاءات تتناول فقط العاملين « شرعيا » في اسرائيل ، اي أولئك الذين لديهم تصاريح من الحكومة الاسرائيلية ، ولكن من المقدر ان هنالك الرجال من المناطق المحتلة الذين يعملون « بصورة غير شرعية » في اسرائيل (٨٨). وانه بين هؤلاء العمال « غير الشرعيين » تكون ظروف العمل غير انسانية للغاية .

يعتمد اقتصاد الضفة الغربية الان بشكل أساسي على أجور سكانها الذين يعملون في اسرائيل : ففي عام ١٩٧٠ بلغ مجموع الاجور التي حصلها عمال الضفة الغربية في اسرائيل حوالي ٦٤ مليون ليرة اسرائيلية ، وشكلت ١٤ ٪ من اجمالي ناتج المنطقة (٨٩) . وحيث ان عدد العاملين من الضفة الغربية في اسرائيل قد نما بسرعة بعد عام ١٩٧٠ ، وبلغ أكثر من الضعف في السنة التالية وحدها ، فليس من غير المعقول تقدير ان الاجور المحصلة في اسرائيل الان تشكل ثلث اجمالي ناتج الضفة الغربية ، او ربما اكثر من ذلك .

وقد كان لتصدير العمال اثر واضح على اجور العمل في الضفة الغربية ايضا . فقد اجبرت المنافسة مع المستخدمين الاسرائيليين مع الطلب المتزايد للعمل على رفع المعدل اليومي للاجر في الضفة الغربية من ٦٥ ليرات اسرائيلية في نهاية عام ١٩٦٨ الى ٩٦ ليرات اسرائيلية في بداية عام ١٩٧١ (٩٠) . وأضر ارتفاع الاجور بصغار المستخدمين — من رجال أعمال وحرغيين ومزارعين — الذين وجدوا انفسهم عاجزين عن منافسة المستخدمين الاسرائيليين وكبار صناعيي الضفة الغربية الذين يستفيدون من سياسة الاحتلال الاقتصادية . وهكذا تقدمت ، بشكل سريع ، عملية بلترة* الحرفيين وصغار الملتزمين الفلسطينيين (٩١) . لقد كانت الزيادة في الاجور في الفترة ما بين ١٩٦٨ و ١٩٧١ كبيرة ، حوالي ٣٨ ٪ ، درجة ان الدخل الحقيقي ، حتى بالنسبة للعمال المستخدمين في الضفة الغربية بالإضافة الى اسرائيل قد ارتفع نوعا ما ، بالرغم من الزيادة المرافقة في الاسعار . (ارتفعت مؤشرات اسعار الاستهلاك في الضفة الغربية من ١٠٣٠ في عام ١٩٦٩ الى ١١٩٢ في الجزء الاول من عام ١٩٧١) (٩٢) .

يحصل عمال الضفة الغربية المستخدمين في اسرائيل على اجور اكثر بنسبة ٧٠ ٪ عن اجور العمال في الضفة الغربية (٩٣)*** . ولكن على العاملين في اسرائيل الان ان يدفعوا

* البلترة : التحويل الى بروليتاريا .

*** لقد نُشر بعض الاسرائيليين الى الاجور الاعلى التي يستطيع عمال المناطق المحتلة ان يتلقوها كدليل على المنافع التي اضافها الاحتلال الاسرائيلي على سكان المناطق المحتلة العربية . وقد وصل موشية دايان الى حد القول « انني لا أعرف سياسة اكثر اشراقية من سياسة تسمح لعربي من غزة بالعمل هنا من اجل الحصول على لقمة العيش والتعليم وبناء بيت أيضا الان » (٩٤) . ان هذا الاعتذار معياري للكونلونالية او النيوكولونالية يعرضه مستخدمو عمال العالم الثالث في بلدان « المتروبول » ، وانه لا اعتذار مراوغ بشكل واضح . ان سلاام الاجور في البلدان الرأسمالية المتقدمة هي أعلى بكثير مما هي عليه في البلدان غير الصناعية المستغلة ، لان تكاليف ومستوى المعيشة في الاولى هي أعلى بكثير جدا ؛ فعلى سبيل المثال ، كان الاستهلاك الخاص للفرد في اسرائيل يماوي ٤٤ ضعاف ما هو عليه في الضفة الغربية ، و٧٤ ضعاف ما هو عليه في غزة عام ١٩٦٩ (٩٥) . هنالك نموذج عالي لعمال من البلدان او المناطق النخيرة يسافرون الى البلدان الرأسمالية المتقدمة من أجل العثور على عمل هنالك برواتب أعلى مما يستطيعون تلقيه في بلدانهم ، ولكن من المستحيل القول